خليج سـرت
رابط جغرافي في تاريخ ليبيا الحديث

أ. محمد إبراهيم الهمالي
محاضر بقسم الجغرافيا/ كلية الآداب/ جامعة اجدابيا
Mohammed.ibrahim@uoa.edu.ly

د. حسن المدني علي أكريم
محاضر بقسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة سرت
Karayam2013@gmail.com

الملخص:

تناولت هذه الدراسة منطقة مهمة في الدولة الليبية، وهي منطقة خليج سرت التي وصفت في السابق بأنها منطقة فصل جغرافي بين أقاليم الدولة التاريخية، كما تناولت الثنائية التاريخية بين برقة وطرابلس وأهمية موقع الخليج والتطور السكاني به والموارد الطبيعية، وكذلك تناولت دور الخليج لتعزيز الوحدة الوطنية من خلال تطبيق بعض المقاييس الإحصائية ونظرية سهولة الوصول والاتصال، والهدف من الدراسة التعرف على تاريخ ليبيا السياسي بين الأقاليم التاريخية للدولة الليبية منذ العصور الأولى، ومحاولة معرفة العوامل التي ساعدت على أن يكون خليج سرت منطقة رابط جغرافي لليبيا وأقاليمها بعدما كان غير ذلك، وتوصلت الدراسة إلى أن لخليج سرت موقعاً مميزاً ليس لليبيا فقط إنما لحوض البحر المتوسط، وأنه القلب النابض للدولة الليبية لوقوع جل الموارد الطبيعية فيه، وازداد عدد السكان به من حوالي خمسين ألف نسمة إلى قرابة النصف مليون نسمة خلال ستين سنة، وأن الخليج له ميزة موصلية جيدة فهو سهل الوصول والاتصال به من كافة المناطق الليبية، وتوصي الدراسة بتعزيز التنمية في الخليج لزيادة ربط جناحي الدولة، كما توصي بنقل المركز الإداري للدولة إليه وذلك لتعزيز الوحدة الوطنية الليبية.

الكلمات المفتاحية: ثنائية، رابط جغرافي، نمو سكاني، التحليل المكاني.

The Gulf of Sirte Geographical Link in the Modern History of Libya

Mohammed Ibrahim Hamaly
Department of Geography / Faculty of Arts
Ajdabiya University
Mohammed.ibrahim@uoa.edu.ly

Hasan Madani Karayam
Department of History / Faculty of Arts
Sirte University
Karayam2013@gmail.com

Abstract :

This study dealt with an important region in the Libyan state, the Gulf of Sirte region, which was described in the past as a geographical separation area between the regions of the historical state. The application of some statistical measures and the theory of accessibility and communication, and the aim of the study is to know the political history of Libya among the historical regions of the Libyan state since the early ages, an attempt to know the factors that helped the Gulf of Sirte to be a geographical link area to Libya and its regions after it was otherwise, and the study concluded that the Gulf of Sirte It is a distinguished location, not in Libya, but in the whole of the Mediterranean basin, and that it is the beating heart of the Libyan state because most of the natural resources have impacted it, and that the population has developed in it from about fifty thousand to nearly half a million people during sixty years, and that the Gulf has a good conductive advantage, as it is easy to reach and connect with from all The Libyan regions, and the study recommends promoting development in the Gulf to further link the two wings of the state. It also recommends transferring the state's administrative center to it in order to strengthen national unity. Libyan intention.

Keywords: Duality, Geographical Link, Population Growth, spatial analysis.

مقدمة:

ليبيا أسم تمتد جذوره في أعماق التاريخ الإنساني، ليبيا – والتي يقال إن أسمها مستوحى من بلاد السمر وفي أحيان أخرى نسبة إلى أحد القبائل التي قطنتها قديماً– هذا البلد الذي تمتزج فيه الصحراء مع البحر، ليبيا التي أُطلق أسمها في الزمن الغابر على كل ما هو معروف من قارة أفريقيا.

قد تكون ليبيا دولة حديثة في السياسة الدولية بنت القرن العشرين على الأكثر، ولكنها في حكم الجغرافيا السياسية والتاريخية وبمقاييسها دولة قديمة للغاية عمرها عشرين قرناً على الأقل، فمنذ أن عرف الإغريق القدماء الأرض التي ذكرها لنا " هيرودوت " باسم ليبيا، والعالم مضطر أن يفردها كوحدة جغرافية تقدم وعاء طبيعياً فعلياً أو ممكناً لوحدة سياسية منفردة (حمدان، 1996، ص97)، وعليه فإنّ الدولة الليبية بالرغم من تماسك بنيتها السكانية والثقافية إلاّ أنّها تعاني من معضلات جيوبولتيكية تعكس ضعف الدولة، دفعت بأقاليمها التاريخية إلى تعميق التباعد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتنموي فيما بينها (بن عمور، 2019، ص245)، هذا التباعد والاقتسام التاريخي ما بين أقاليمها وخاصة بين إقليمي " برقة و طرابلس " أثر في تاريخها الطويل مما جعلها لقمة سهلة للمستعمر .

وتَعدُّ منطقة خليج سرت منطقة حيوية للدولة الليبية، فهي تتوسطها وتربط الدولة مع بعضها البعض، وهذه المنطقة لعبت طول تاريخ ليبيا القديم والطويل دوراً فاصلاً جغرافياً نتيجة لطبيعة الإقليم الصحراوية والظروف المناخية القاسية والتخلخل السكاني الذي عانت منه هذه المنطقة، مما دعا اليزيبث مونرو أن تصف هذا الإقليم في كتابها (البحر المتوسط في السياسة) " بأنه من أشد الحدود الطبيعية والبشرية وضوحاً في العالم " (الحداد، 1999، ص120)، غير أن خليج سرت لعب دورا مهما في التاريخ الحديث والمعاصر، وتغيرت تلك النظرات التي أدت بوصفه أنه منطقة فصل جغرافي بين أقاليم الدولة إلى منطقة ربط جغرافي، حيث يحوي هذا الحيز الجغرافي العديد من الموانئ والحقول النفطية، كما يحوي مدينتين رئيستين، هما: مدينة اجدابيا وسرت، بالإضافة إلى مدن صغيرة مثل البريقة – رأس لأنوف – وبن جواد، ويوجد في الإقليم أربعة موانٍ من أصل ستة يصدّر منها النفط

الليبي، وهي ميناء (السدرة – ميناء رأس لأنوف – ميناء البريقة – ميناء الزويتينة)، كما تنتشر في هذه المنطقة العديد من الحقول النفطية (الهمالي، 2015، ص180) أهمها حقل (زلطن – الاستقلال – الواحة – أبو الطفل) وغيرها من الحقــول الأخرى، بمعنى أن منطقة خليج سرت هي القلب النابض للدولة الليبية بعدما كان غير ذلك .

مشكلة الدراسة:

تَعدُّ منطقة خليج سرت على مر تاريخها منطقة تشتت طبيعي، وتباعد جغرافي، تفصل بين الأقاليم التاريخية الثلاثة لليبيا، ولكن ثنائية " برقه – طرابلس " هي الأكثر تعقيداً وتأثيرا على الدولة الليبية، وأن منطقة الخليج تفصل بين هذه الثنائية لمسافة تقدر 750 كم، فالصحراء تقترب إلى أقصى حد لها شمالاً، والبحر يتوغل إلى الجنوب لأعمق نقطة من أي مكان آخر على الساحل الإفريقي المتوسطي في هذه المنطقة شكلت فراغاً سكانياً وتنموياً وعمرانياً، أثر في ليبيا وثنائيتها ليس طبيعياً فقط وإنما في بعض الأحيان سياسياً في بعض فترات التاريخ، لكن في التاريخ المعاصر لليبيا وخاصة بعد الاستقلال فإن هذه المنطقة أصبحت رابطاً جغرافياً يربط بين جناحي الدولة الليبية، وعليه فإن هذه الدراسة ستحاول الإجابة على بعض التساؤلات والتي منها :

– كيف أسهم التطور التاريخي للثنائية في فصل جناحي ليبيا على جميع المستويات، وما دور الثنائية في الهوية الليبية؟

– ما العوامل التي جعلت من الخليج رابطاً جغرافيا بين الثنائية الليبية؟

– ما الدور الذي تلعبه منطقة الخليج لتعزيز الوحدة الوطنية الليبية؟

أهداف الدراسة:

– معرفة تاريخ ليبيا السياسي بين الأقاليم التاريخية للدولة الليبية منذ العصور الأولى.

– محاولة معرفة العوامل التي ساعدت أن يكون خليج سرت منطقة رابط جغرافي لليبيا وأقاليمها.

– تسليط الضوء على الدور الذي لعبه خليج سرت في التاريخ الحديث، والدور الذي سيلعبه في المستقبل من أجل تعزيز الوحدة الوطنية الليبية، وأن يكــون البوثقة التي تنصهر

فيها الأقاليم التاريخية بجميع تركيباتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

- محاولة إيجاد بديل يدعم الوحدة الوطنية على المدى البعيد، بخلق بؤرة أو مركز سياسي ليكون مركز إداري أول في الدولة؛ لربط الثنائية ما بين طرابلس وبنغازي، وإنهاء الجدل التاريخي.

منهجية الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة بعض المناهج والتي منها:

- المنهج التاريخي: بتتبع المراحل التاريخية التي مرت بها هذه الظاهرة، ومحاولة تفسيرها والكشف عن العوامل التي أدت أليها.
- المنهج المقارن: بالمقارنة بين سنوات مختلفة للظاهرة، وبالأخص التطور السكاني لمنطقة الخليج.
- المنهج الوصفي التحليلي: الذي يقوم على وصف الظاهرة المدروسة وتتبعها وتحليلها.

المبحث الأول: ثنائية برقة طرابلس

أثّرتْ الجغرافيا عبر التاريخ تأثيراً سلبياً في خلق هوية واحدة في ليبيا لازالت تلاحقنا آثارها إلى يومنا هذا، إلى جانب الكثير من العوامل الثانوية الأخرى التي لا يسع المجال لذكرها في إطار فرضية هذه الورقة، فالفجوة الصحراوية المعروفة بخليج سرت والتي تمتد إلى أكثر من 700كم هي التي خلقت ثنائية متمايزة على جميع الأصعدة، وهي " ثنائية برقة طرابلس" منذ آلاف السنين، وجعلت اتصالهما في أضعف صورة (H. G, 1952,P193).

فالمتتبع لتاريخ وجغرافية هذه المنطقة لن يجد أنها كانت في يوم ما وحدة سياسية واحدة وقوية بغض النظر عن بعض الفترات التاريخية المحدودة جدا، الأمر الذي أثر سلبا في تكوين هويتها الوطنية والسياسية، بالرغم من بعض المحاولات غير الجادة التي لم تدرك تماما أهمية هذه المنطقة في دمج أطراف الخليج في العصر الحديث في إطار جغرافيتها السياسية الحديثة.

كانت ليبيا مسرحاً دورياً لمختلف أنواع الحكم الأجنبي من الفينيقيين للإغريق ثم الرومان والوندال وبالبيزنطيين ثم العرب والأسبان و فرسان مالطا ثم الأتراك ثم الإيطاليين وأخيراً الإدارتين الإنجليزية والفرنسية، لم يقع الطرفين تحت سيطرة كلية لقوة أجنبية واحدة فيما عدا إيطاليا التي أطلقت على كل البلاد " ليبيا المستعمرة الإيطالية " عام 1934م (الحجاجي، 1989، ص163)، فالتفكك الجغرافي بين أقاليمها الثلاثة – وخصوصاً حوض خليج سرت- جعل منها كياناً سياسيا مهلهلاً في دولة فقيرة قليلة السكان بقدر ما هي شاسعة المساحة، فكان الخليج حلقة الانقطاع العمراني بين نواتي المركزين الرئيسيين للعمران (برقه – طرابلس)؛ مما انعكس على تكوينها السياسي عبر السنين حتي شبهت ليبيا بعربة تجرها ثلاثة خيول كل يشدها في اتجاه (حمدان، 1996، ص82)، فهذا التفكك الجغرافي جعل من شعورهم بهويتهم ووحدتهم عن المجتمع الذي يعيشون فيه غير مؤكد وغير مستقر كصورة إجمالية لتوأمين خلقوا من مشيمتين مستقلتين تأثر كل منهما بعمقه القريب منه واتجه نحوه (برقه – مصر) و(طرابلس – تونس)؛ حتى يصعب التأكد إن كلا الطرفين لديهما تعبير ذاتي مناسب (Emerson,1953, p198)، حتى إن هناك من اعتبر أن منطقة خليج سرت هي الفاصل ما بين المشرق العربي والمغرب العربي معتبرا طرابلس امتداد للمحيط المغربي وبرقه امتداد للمشرق العربي بغض النظر عن وجودهما بكيان سياسي واحد (Metz, 1989, p65)، لذلك كانت منطقة الخليج منطقة حدود وتمايز في الهوية الليبية، فاتصال برقة بمصر وطرابلس بتونس أسهل من اتصال طرابلس ببرقة، خاصة قبل عصر السفر الجوي وبناء محاور طريق (طرابلس- بنغازي – سبها) خلال القرن العشرين (Golino , 1949, p 34).

هذه الحقيقة الواضحة الغائبة كانت من أكبر المسائل التي واجهت مؤسسي ليبيا الحديثة إبان فترة الاستقلال ما بين الوحدة والاتحاد، والتي بالتأكيد سيكون انعكاساتها على تكوين هويتها السياسية الحديثة (sondford, others, 1953, p183-184) ، فمثلاً الجغرافي فيشر " الذي أكد إن ليبيا الجديدة تبنت نظاما اتحادياً بدلاً من نظام موحد للحكم كان انعكاسا للظروف الجغرافية، كما لا يمكن القول إن ليبيا تميزت بالوحدة فلا

يحدها إلا البحر من الشمال أو الصحراء من الجنوب التي عزلت تمركزاتها السكانية" (Fisher, Fleure,1953, p198)

وقد عبر الخبير الإنجليزي بالشأن الليبي خلال فترة الاستقلال (كيرك برايد) في نفس السياق عن مسالة الوحدة بليبيا قائلاً " إن استخدام كلمة وحدة في الوصف الرسمي لليبيا هي تعبير عن الأمل أكثر منه بيانا للحقيقة " (bride , 1957, p50)، وكنتيجة لهذا الانعكاس الجغرافي رضخت ليبيا لنظام اتحادي مهلهل في الدولة الجديدة، إضافة للعديد من عيوب هذا النظام وخاصة من ناحية تكاليفه الباهظة في دولة أُقيمت على المساعدات الأجنبية، وزيادة على ذلك أدى هذا النظام إلى زيادة الحساسيات الإقليمية والتنافس السلبي بين الولايات، وزيادة إبراز دور الولاءات القبلية التي أصبحت تهدد الوحدة الوطنية في دولة عاجزة ماليا وسياسياً في مواجهة هذا الانعكاس (حمدان، 1996، ص82).

أمام هذا الواقع كان لاكتشاف النفط في أواخر خمسينات القرن المنصرم وفي نفس المنطقة الفاصلة ما بين الإقليمين (حوض خليج سرت) دور لا يستهان به في البدء بربط طرفي الخليج وخلق تمركزات عمرانية صغيرة حول مناطق الإنتاج مما أسهم في توحيد الإقليمين، فأصبح الخليج أداة ربط بعد إن كانت من أسباب التفكك الجغرافي، وقد توج هذا الاكتشاف بإعلان الوحدة بين الأقاليم الثلاثة في عام 1963م وتحت إعادة التقسيم السياسي للمملكة من ثلاثة ولايات إلى عشرة محافظات تفادياً للتفكك الإقليمي، إلا أن تلك الجهود المبذولة في معالجة هذا التفتت توقفت إلى هذا الحد خاصة بعد توفر الدعم المالي والنفط وتشخيص هذا الخلل في بناء الهوية الليبية من خلال التجربة التاريخية (حمدان، 1996، ص83-84).

عليه فإن منطقة خليج سرت مازالت بحاجة إلى جهود دؤوبة؛ لجعل هذه المنطقة منطقة تركز سكاني واقتصادي لخلق توازن سكاني بين طرفين متنافسين، أحدهما في أقصى الشرق والآخر في أقصى الغرب؛ لتكون منطقة الخليج أداة توحيد تذوب فيها جميع الفوارق الإقليمية، ومنطقة جدب سكاني من طرفي البلاد (برقه – طرابلس) خاصة مع أهميتها الاقتصادية والتنموية على جميع الأصعدة.

المبحث الثاني: خليج سرت رابطٌ جغرافي

تَعدُّ الجغرافيا السياسية فرعاً من فروع الجغرافيا البشرية التي تهتم بدراسة المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للدولة وأثرها في قوتها السياسية وفي كيفية تأثير تلك العوامل في العلاقات الدولية، وهي بالتالي لا تختلف عن علم الجيوبولتيك الذي ظهر على يد العالم السويدي "رودولف كلين "سنة 1899م وعرفه بأنه "دراسة الدولة كعضو جغرافي، وإن الدولة تستخدم قوتها لتحقيق هدف داخلي، وهو تحقيق الوحدة والانسجام بين شعبها، وهدف خارجي وهو حصول الدولة على حدود سياسية طبيعية" (شلبي وآخرون، 2015، ص7).

غير إن الهدف الخارجي هو الأكثر تعبيراً عن مفهوم الجيبولتيك ونظرتها للدولة ككائن حي وحدودها القابلة للنمو، وهذا جعل الجغرافي الأمريكي الراحل ريتشارد هارتشهورن يعتبر الجيبولتيك نوعاً من التسمم الفكري، ولكنها أصبحت اليوم ميداناً فكرياً مشهوراً (وودز، اتكنسون، 2010، ص7).

وعليه فإن دراسة الجغرافيا السياسية أمر مهم في الكثير من الدراسات، فهي تحاول أن تسلط الضوء على الدول ومدى انسجام مكوناتها في حيزها الجغرافي الذي تشغله، فالدولة بالنسبة للجغرافيا السياسية عبارة عن عنصرين أساسيين هما " الأرض والشعب " والعنصر الثالث هو نتاج التفاعل بين الأرض والناس .... فالعلاقة بين الأرض والناس هي شديدة التعقيد والتشابك وتعطي في النهاية سلامة تكوين أو عناصر قوتها وضعفها (صافي، 1999، ص11-12).

أولًا: أهمية موقع خليج سرت بالنسبة لليبيا:

يعدُّ الموقع الجغرافي من المقومات الجغرافية التي يكون لها دور كبير في أهمية المكان في علم الجغرافيا، وله تأثيراته على هذا المكان، فالعديد من الأماكن لم تكن ذات أهمية لموقعها المتطرف أو الهامشي في الدولة، وموقع ليبيا الاستراتيجي المهم على ساحل البحر المتوسط ,كونها البوابة الشمالية الأهم تاريخياً للقارة الأفريقية وهو العامل الأكثر أهمية والأكثر حيوية من الناحية الاقتصادية؛ مما جعلها في الماضي والحاضر عرضه لأطماع المستعمرين (الفرجاني، والتائب، 2013، ص43-44)، وبشكل عام فإن ليبيا تأخذ شكلا عاما مندمجا، فدائرة

قطرهـا حـوالي 600، ومـن موقـع جغـرافي متوسـط تشـمل اغلـب أجـزاء الـبلاد إن خلـيج سـرت...يعتبر مـن أكـبر الخلجـان بشـمال أفريقيـا، وفيـه تمتـد أقصـى نقطـة لميـــــاه البحـر المتوسط نحو الجنوب (المهدوي، 1990، ص10)، وينقسم الموقع إلى :-

1- **الموقع الفلكي:**

وهو موقع المكان بالنسبة إلى دوائر العرض وخطوط الطول، وبالنظر إلى موقع ليبيا بشكل عام نجدها تقع في شمال القارة الأفريقية ما بين خطي طول (9° -25°) شرقاً، ودائرتي عرض (19.30° -32.57°) شمالاً، وعليه فأن خليج سرت يقع ما بين خطي طول (15°-21°) شرقاً ودائرتي عرض (29° -30.32°) شمالاً (رحومة، 2008، ص3)، وبهذا فأن خليج سرت يتوغل داخل الأراضي الليبية بحوالي مقدار درجتين ونصف من درجات العرض.

شكل (1) مـوقع خليج سرت

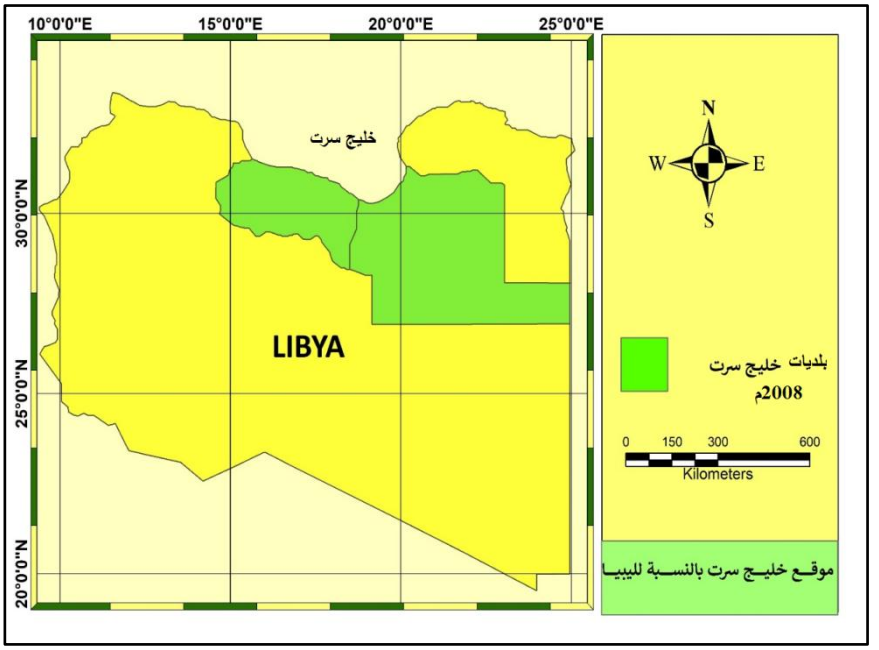

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على: برنامج Arc map 10.4.

2- **الموقع الجغرافي:**

وهو موقع المكان بالنسبة للظاهرات الجغرافية العامة، حيث يمثل خليج سرت قوساً عظيم الاتساع يتوغل جنوباً داخل الأراضي الليبية لمسافة كبيرة، بحوالي مقدار درجتين ونصف من درجات العرض كما سبق ذكره وبفتحة أتساعها من الشرق إلى الغرب تزيد عن 450 كم (الأعور، 1997، ص127) ويمتد سهول سرت من بلدة الزويتينة في الشرق إلى رأس البرج في الغرب لمسافة 760 كم^2 على الساحل الليبي، فهي بذلك تتوسط الساحل الليبي الذي يمتد قرابة 2000 كم على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط، ومن التقسيم الإداري للدولة الليبية سنة 2008م نجد أنها تضم بلديتين هما اجدابيا وسرت، حيث يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق بلدية بنغازي وبلدية البطنان ومن الجنوب بلدية الكفرة وبلدية الجفرة ومن الغرب بلدية مصراتة، وهو تشغل مساحة تقدر 194922 كم^2 وبنسبة 11.6% من مساحة الأراضي الليبية (الهيئة العامة للمعلومات، 2009، ص6).

ومن خلال استعراض الموقع الفلكي الموقع الجغرافي وكذلك من خلال الشكل (1) يتبين الاتي:

1- إن موقع خليج سرت يتوسط الأراضي والسواحل الليبية، ولها موقعا مميزاً ليس للدولة الليبية فقط بل لحوض البحر المتوسط الذي يعتبر من أهم البحار على الكرة الأرضية.

2- إن هذه المنطقة لها أهمية جيواستراتيجية، فهي تربط بين جناحي الدولة وظهيرها، حيث المناطق المكتظة بالسكان في كل من طرابلس وبرقة وفزان في الجنوب، وبالتالي يمثل هو حلقة وصل بين الأقاليم التاريخية للدولة الليبية.

ثانيا: تطور نمو وحجم السكان في خليج سرت:

بشكل عام نجد إنه و في بدايات القرن العشرين وخصوصاً في النصف الأول منه وليس في خليج سرت فقط بل ليبيا بشكل عام لا توجد بيانات سكانية دقيقة عن تطور أحجام السكان، فالدولة كانت مستعمرة من إيطاليا في تلك الفترة، وقدر مجمل سكان البلاد بحوالي 900 ألف نسمة، يعيش أغلبهم في شريط ضيق من الأراضي غير صحراوية بمحاذاة الساحل وهي تكون 3% من المساحة الإجمالية للبلاد، وحتى في هذه المناطق الساحلية في مجملها يعيش السكان حياة البداوة إلى حد كبير يحتالون على العيش في حياة محفوفة

بالمخاطر في ظل تهديد الجفاف المستمر (لين بان، 2012، ص74)، وبعد استقلال ليبيا في ديسمبر 1951م تم إجراء أول تعداد سكاني في الدولة الليبية برعاية الأمم المتحدة في سنة 1954م وبلغ عدد السكان فيه 1088889 نسمة، وبلغ عدد سكان الخليج 45957 (التعداد العام للسكان 1954، ص10) ما نسبته 4.2% من إجمالي السكان، تزايد السكان من تعداد إلى آخر في منطقة الخليج.

جدول (1) الزيادة في حجم سكان بلديات خليج سرت ونسب تغيرها للفترة 1954-2018م.

الوحدات الإدارية	عدد السكان		الزيادة السكانية	
	1954	2018	حجمها	نسبة التغير %
بلدية اجدابيا	27693	266818	239125	864
بلدية سرت	18264	223643	205379	1125
الإجمالي	**45957**	**490461**	**444504**	**967**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

1-التعداد العام لسكان ليبيا، 1954م.

2-بلديات خليج سرت، بيانات غير منشورة، 2018م.

ومن الجدول (1) يتبين إن عدد السكان المطلق في خليج سرت تطور بشكل متزايد، حيث تزايد عدد السكان من 45957 نسمة في سنة 1954م إلى حوالي 490461 نسمة في سنة 2018م بزيادةسكانية قدرها حوالي 444504 نسمة، وبنسبة تغير بلغت 967% خلال 64 سنة. ومن الجدول السابق يتضح إن سكان بلدية اجدابيا تزايدوا من 27693 نسمة في سنة 1954م إلى 266818 نسمة في سنة 2018م، وبزيادة سكانية حجمها نحو 239125 نسمة وبنسبة تغير 864%.

شكل (2) الزيادة السكانية في منطقة خليج سرت 1954-2018م.

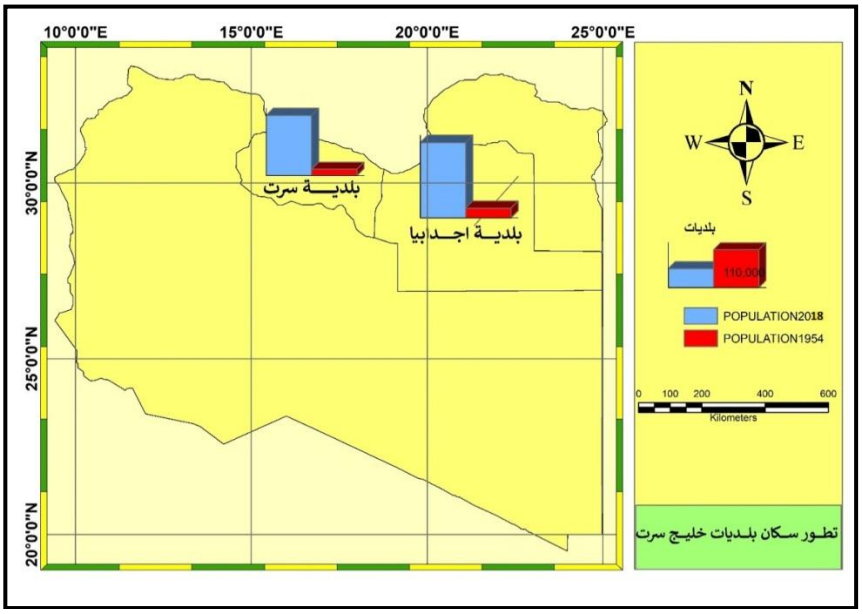

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

1- برنامج Arc map 10.4.

2- التعداد العام لسكان ليبيا، 1954م.

3- بلديات خليج سرت، بيانات غير منشورة، 2018م.

أما سكان بلدية سرت فقد ازداد عددهم من 18264 نسمة سنة 1954م إلى نحو 223643 نسمة سنة 2018م وبنسبة تغير 1125%، وهذا التطور في حجم السكان جاء بعد أن أولت الدولة بعضاً من اهتماماتها لهذا الخليج، الذي كان يتصف في أحيان كثير بأنه منطقة تخلخل سكاني.

ويتضح من بيانات الجدول (2) ما يلي:

- إن معدل النمو السكاني سجل في كل منطقة خليج سرت 4.2% ما بين سنتي (2006-2018م)، وسجل في بلدية اجدابيا حوالي 4.1% بينما في بلدية سرت سجل المعدل نحو 4.5%.
- من خـــلال ســـنوات اللازمة لمضاعفة عدد السكان وفقاً لمعدلات النمو السكاني للفترة

(2006-2018م)، ومع افتراض ثبات هذه المعدلات فمن المنتظر إن يتضاعف عدد سكان منطقة خليج سرت بعد حوالي (16) سنة أي بمعنى آخر إن سكان خليج سرت سيصبح حوالي 980922 نسمة في سنة 2035م، كما أنه من خلال عدد السنوات اللازمة لمضاعفة عدد السكان في بلدية اجدابيا سيتضاعف السكان خلال 18 سنة، أما في بلدية سرت فإن السكان سيتضاعف عددهم خلال 15 سنة، وهي أقل من بلدية اجدابيا وأقل من إجمالي منطقة خليج سرت في عدد السنوات اللازمة لتضاعف عدد السكان.

جدول (2) معدل النمو السكاني وعدد السنوات اللازمة لمضاعفة عدد السكان(*).

الوحدات الإدارية	عدد السكان		معـدل النمو السكاني (*)	عدد السنوات المتوقعة للتضاعف
	2006	2018		
بلدية اجدابيا	164718	266818	4.1	18
بلدية سرت	131786	223643	4.5	15
إجمالي خليج سرت	296504	490461	4.2	17

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: -

- التعداد العام للسكان 2006م.
- بلديات خليج سرت، بيانات غير منشورة، 2018م.

ثالثاً: الموارد الطبيعية في خليج سرت :

تلعب الموارد الطبيعية دوراً مهماً في اقتصاديات الدول، حيث يعتمد عليها في الدخل القومي، وجاء ميلاد الدولة الليبية في النصف الثاني من القرن العشرين، وهي فترة عانت فيها البلاد الضوائق الاقتصادية وكانت مسرحا لأشد معارك الحرب العالمية الثانية ضراوة، حيث دمرت الطرق والمدن والقرى وزرعت الصحراء ألغاماً (غانم، 1985، ص9)، في ليبيا حباها الله أن اخرج هذه المورد الطبيعي المتمثل في " النفط " في منطقة خليج سرت، والتي

70ر . حيث أن 70 عدد ثابت، ر = معدل النمو السكاني

- مصدر المعادلة: فايز محمد العيسوي، أسس جغرافية السكان، دار المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص128.

(C2÷C1)N×H×100log حيث إن:

(R = معدل النمو السكاني - C1= التعداد الأول - C2التعداد الثاني - N= السنوات الفاصلة بين التعدادات - H = مقدار ثابت = 0.4343 - log= لوغاريتم)

كانت في فترات سابقة توصف بأنها منطقة فصل جغرافي؛ وذلك لظروفها الطبيعية والبشرية وبالخصوص في فترات قبل استقلال الدولة الليبية .

1- البترول:

كانت أول الإشارات لوجود البترول في الأراضي الليبية ترجع إلى عام 1914م، حيث انبثقت الغازات البترولية في منطقة سيدي المصري بطرابلس، ثم تكررت العملية في زليتن عام 1929م وتاجوراء عام 1934م، غير أنها تأخر الاكتشاف بسبب الحرب العالمية الثانية (المهدوي، 1990، ص265)، وكذلك إن الكميات المكتشفة ليست ذات جدوى اقتصادية، وبعد قيام الدولة في سنة 1951م وما تعانيه هذه الدولة الوليدة من فقر مدقع حيث وصفها جون جنتر فيقول " لعل ليبيا هي أفقر بلد في العالم...إذ ليس بها مصرف وطني واحد وليس بها طبيب وطني واحد...وبها رجل أعمال أمريكي وحيد...وسبعة عشر خريجاً من الجامعات " (غانم، 1985، ص9).

شكل (3) الموانئ والحقول النفطية الليبية.

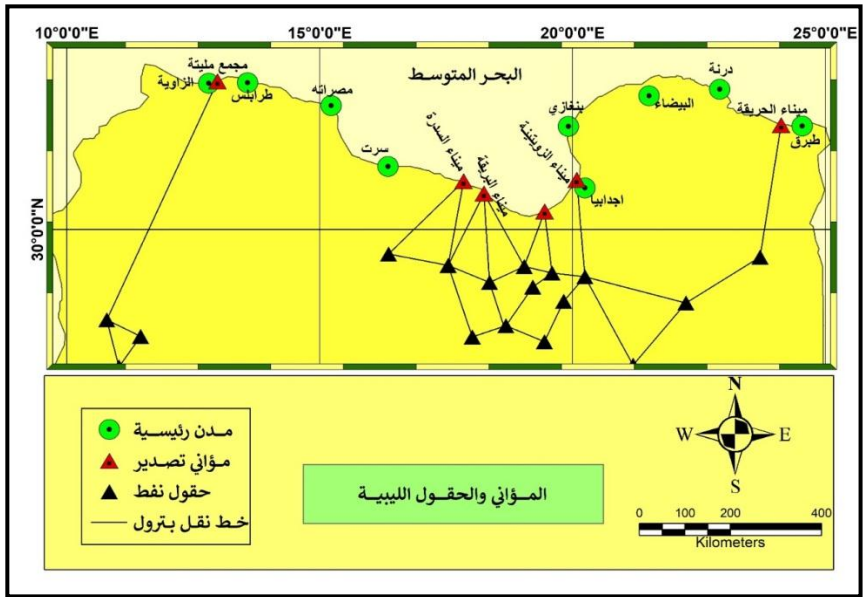

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على Arc map 10.4.

وعليه بعد الاستقلال وفي سنة 1953م أصدرت الدولة قانون المعادن، ومن ثم اتبعته بقانون البترول قبل نهاية سنة 1955م، ومنحت من خلاله مجموعة من الشركات(*) حق التنقيب و قسمت ليبيا إلى أربعة مناطق امتياز، وجاء خليج سرت في منطقتين " ومن هنا جاءت المعجزة التي كان يبحث عنها الشعب الليبي الذي عانى طيلة السنوات السابقة، حيث كانت أول اكتشافات النفط في ليبيا هو حقل العطشان الواقع في القسم الرابع على الحدود الليبية الجزائرية وبمعدل إنتاج 508 برميل في 6 يناير 1958م، ومن ثم جاء بعده اكتشاف حقل الباهي وبمعدل 500 برميل يومياً الواقع في القسم البترولي الأول يوم 27 يوليو 1958م (غانم، 1985، ص98-124)، ولكن أهم اكتشاف في تاريخ الصناعة النفطية في ليبيا وخامس اكتشاف نفطي تم إنجازه في 13 يونيو 1959م في حقل زلطن الواقع في القسم الثاني وبمعدل 17500 ألف برميلاً، وبعدها بأيام تم حفر بئر ثانية في نفس المنطقة وتدفق منها النفط بمعدل 15 ألف برميلاً، ومن هذا الحقل الواقع جنوب خليج سرت أصبحت ليبيا من الدول المنتجة للبترول، ثم توالت الاكتشافات البترولية وخصوصا في القسمين الأول والثاني أو ما يعرف بحوض سرت النفطي .

تصدير النفط الليبي:

نظراً إلى أن أهم الاكتشافات النفطية في ليبيا وجدت في منطقة خليج سرت وبالخصوص فيما عرف بحوض سرت، قررت شركة أيسو " إذا سارت الأمور على ما يرام، من المتوقع أن تبدأ هندسة خطوط الأنابيب ومرافق الموانئ في أواخر 1959م وأوائل عام 1960م وموقع إنشاء الميناء شمال بئر زلطن مباشرةً، وقد تم الاختيار على خليج سرت، وتقدر أيسو أنها ستبدأ التصدير التجاري إلى أوروبا قبل يناير 1962م "(*) وفعلا تم التصدير من هذا الموقع أول شحنات النفط الليبي يوم 12 سبتمبر 1961م.

ويمكن أن نجمل العوامل التي جعلت موانئ تصدير النفط الليبي تكون في منطقة خليج سرت فيما يأتي:

(*) شركة أيسو – شركة موبيل – شركة توتال – شركة البترول البريطانية – شركة الزيت الليبية الأمريكية – شركة اويزس – شركة بترول كاليفورنيا –شركة شل، (راجع محمد المبروك المهدوي، مرجع سابق ص 267).

(*)Report " implication of petroleum developments on u.s. operations in Libya

- إن خليج سرت يدخل إلى داخل الأراضي الليبية بمقدار درجتين ونصف من درجات العرض، وان هذه المنطقة هي أعمق نقطة للبحر المتوسط تتوغل داخل اليابس في الساحل الأفريقي الشمالي.
- أراضي خليج سرت مناطق سهلية لا توجد بها عوائق تعيق مد خطوط الأنابيب.
- قرب خليج سرت من الحقول النفطية.
- خلو ساحل خليج سرت من التعاريج والنتوءات والألسنة؛ وهذا يساعد على إنشاء الموانئ.
- اختيار موقع آخر لإنشاء ميناء بترولي غير خليج سرت في مدن أخرى كمدينة مصراتة أو بنغازي يحتاج إلى مد خطوط البترول إلى مسافات طويلة بالإضافة إلى رفض المسؤولين الليبيين الفكرة لما يترتب عليه من فساد الشواطئ وتلوث الجو (المهدوي، 1990، ص290).

2- الموارد المائية:

تعتمد الموارد المائية على ثلاثة مصادر مهمة، وهي: المياه الجارية والتي تتمثل في الأنهار والبحيرات العذبة ومياه الإمطار، والمياه الجوفية، وبما أن خليج سرت يفتقر إلى المياه الجارية وكذلك تقل فيه معدلات الأمطار عن 150 ملم سنويا، وانه فيما سبق اعتمد على مياه الأمطار والمياه الجوفية غير انه لعب دوراً مهما في الموارد المائية في الدولة الليبية من خلال مشروع النهر الصناعي والذي جلبت فيه المياه الجوفية من حقول الآبار من الجنوب الليبي إلى شماله حيث التركز السكاني.

وبالنظر إلى خريطة مشروع النهر الصناعي نجد إن مدن الخليج تحتوي على خزانات رئيسية مثل خزان التجميع والموازنة في مدينة اجدابيا ومن ثم توزيعها على مدن الشمال الشرقي ، وكذلك خزان القرضابية في مدينة سرت فهو خزان رئيس تصل قدرته الاستيعابية إلى 4 مليون لتراً مكعباً من المياه، كما توجد في خليج سرت العديد من الخزانات الفرعية المتمثلة في خزان (غرب سرت – بشر – وادي الحنيوة – النوفلية) للمساعدة في استصلاح الأراضي الزراعية في هذه المناطق العمرانية الصغيرة الواقعة على ساحل خليج سرت، كما إن

احد مراحل المشروع هو ربط المنظومة الشرقية للنهر الصناعي بالمنظومة الغربية عن طريق ربط ما بين خزاني (اجدابيا – القرضابية) فكان خليج سرت هو حلقة الوصل التي من خلالها ربطت الدولة الليبية مائياً .

شكل (4) مشروع النهر الصناعي.

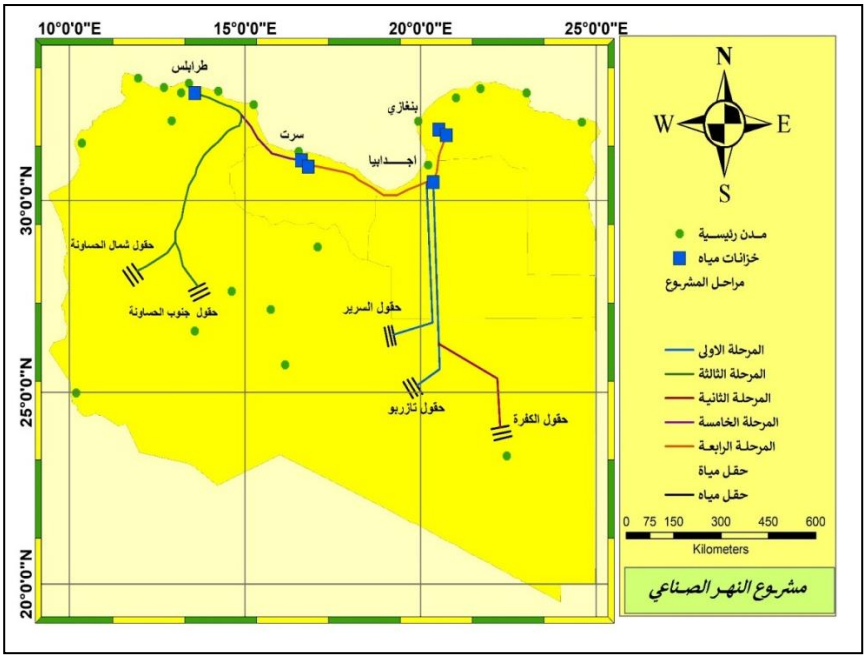

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على:

1- عبدالحميد بن خيال، الزراعة، من كتاب: الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، (تحرير) الهادي ابولقمة، سعد خليل القزيري، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، سرت، 1995م، ص603.

2- برنامج Arc map 10.4.

المبحث الثالث:

خليج سرت منطقة لتعزيز الوحدة الوطنية الليبية

الدولة الوليدة في ليبيا ورثت أرثاً معقداً صعباً وتركه من المشاكل الجسيمة الطبيعية والمصطنعة المفروضة والمفترضة تتجاوز قدرات دولة جديدة في مرحلة التكوين وتؤثر في خصائصها السياسية وفعاليتها أدائها (بن عمور، 2014، ص173) مع دولة مترامية الأطراف قليلة عدد السكان، فالبؤر العمرانية (برقة –طرابلس – فزان) متباعدة متبعثرة تفصل

بينها مساحات جغرافية شاسعة، هذه التشتت والتبعثر السكاني والعمراني يضعف الاندماج المكاني للدولة، ويساعد على تفككها.

وجاء انبثاق البترول في حوض سرت حلقة الانقطاع العمراني بين نواتي المعمور الفعال في طرابلس وبرقة، وقد كان هذا الموقع في الواقع من حسن حظ ليبيا مرتين، فكما خلق نوية جديدة من العمران اللاحم بين النواتين، خلق أيضا بؤرة لأمة تجمعت حولها أمال الأقاليم المختلفة بحيث أصبح البترول أداة توحيد داخلي (حمدان، 1996، ص82)، وإنه هو وحده الذي فرض الحل النهائي لمشكلة الوحدة الوطنية وخصوصاً ظهوره في منطقة كانت توصف فيما سبق بأنها منطقة فصل جغرافي بين الأقاليم التاريخية في الدولة الليبية ، وعليه تم استخدام بعض مقاييس الإحصاء المكاني ونظرية سهولة الوصول الاتصال على الدولة الليبية ببلدياتها الـ " 22 " وبمراكزها الحضرية الـ " 118 " وباستخدام برنامج Arc Map 10.4 للحصول على أفضل موقع يتوسط هذه الأراضي الشاسعة، وكانت كالآتي :

1- المركز المتوسط (*): وهو من مقاييس النزعة المركزية المكانية، فالمركز المتوسط هو الموقع أو (النقطة) التي تتوسط المواقع الجغرافية (الإحداثيات) لمفردات الظاهرة قيد الدراسة، ويتم حساب موقع (إحداثيات) المركز المتوسط كمتوسط لقيم (داوود، 2012، ص41) الظاهرة بين مجموعة من الظواهر الجغرافية المراد قياسها، ويعتمد على تحديد قيم المسافة التجمعية أو مركز ثقل التوزيع المكاني.

وعند تطبيق المقياس على الدولة الليبية بمراكز بلدياتها ال "22" تم إيجاد المركز المتوسط لمواقع المدن في ليبيا كما هو مبين بالشكل (5)، حيث تمثل النقطة الخضراء المركز الجغرافي المتوسط لجميع النقاط التي تمثل مواقع المدن وهي تقع على مسافة أفقية بالقرب من

(*) المركز المتوسط = الإحداثي س للمركز المتوسط = متوسط الإحداثيات (X) لجميع نقاط التوزيع
= مجموع الإحداثيات (X) ÷ عدد نقاط التوزيع
الإحداثي Y للمركز المتوسط = متوسط الإحداثيات (Y) لجميع نقاط التوزيع
= مجموع الإحداثيات (Y) ÷ عدد نقاط التوزيع.... (للمزيد انظر جمعة محمد داوود، أسس التحليل المكاني في أطار نظم المعلومات الجغرافية، مكة المكرمة ،2012، ط1، ص 41.

مدينة سرت في الجهة الجنوبية الغربية القريبة منه وتقع هذه النقطة بالتحديد في بلدية سرت التي تشكل مركز الثقل أي عند نقطة تقاطع المتوسط الحسابي للإحداثي الأفقي(X) 16.000562، والمتوسط الحسابي للإحداثي الرأسي(Y) 31.2899.

شكل (5) المتوسط المكاني والمسافة المعيارية واتجاه توزيع المدن في ليبيا.

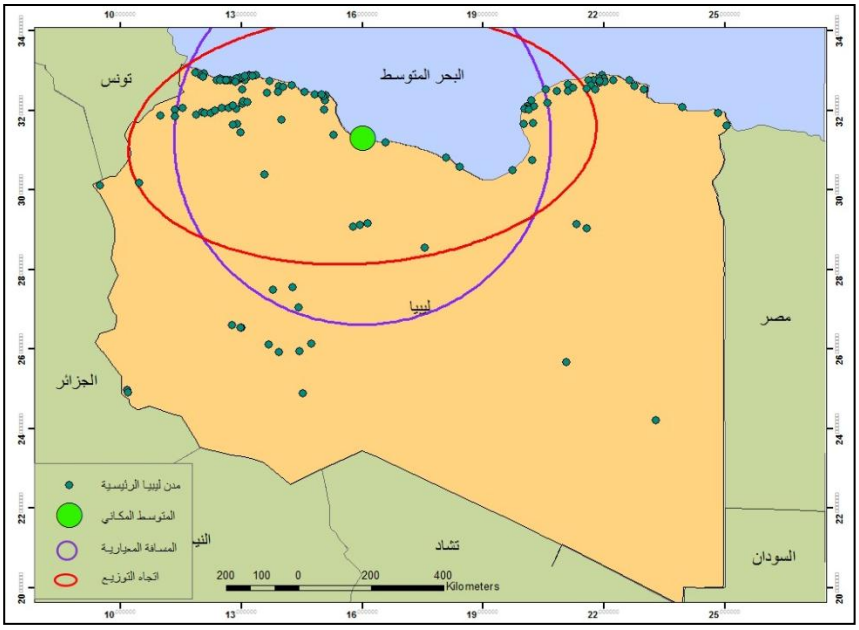

المصدر: عمل الباحثين باستخدام برنامج Arc Gis Map 10.4

2- المسافة المعيارية: "وهي من مقاييس التشتت والانتشار المكاني، وهي المقابل في التحليل المكاني لمؤشر الانحراف المعياري المستخدم في تحليل البيانات غير المكانية، أي أنها مؤشر لقياس مدى تباعد أو تركز مفردات الظاهرة مكانياً، ويمكن من خلالها معرفة مدى تركز أو انتشار البعد المكاني للظاهرة، ويكون مركز هذه الدائرة هو موقع (إحداثيات) المركز المتوسط، فكلما كبرت قيمة المسافة المعيارية أو كبر حجم الدائرة المعيارية كلما دلّ ذلك على زيادة الانتشار والتشتت المكاني لتوزيع الظاهرة والعكس (داوود، 2012، ص 44).

يمكننا أن نلاحظ من خلال الشكل (5) بأن الدائرة ذات اللون الأزرق تمثل المسافة المعيارية التي تمثل انحرافاً معيارياً واحداً عن الموقع المتوسط لكل المدن الليبية، ويبلغ نصف قطرها (4.68كم^2) عن المركز المتوسط، كما بلغت المساحة المعيارية للدائرة نحو

(68.71كم^2) والتوزيع المعتدل لهذه الدائرة يحتوي على (68.26%) من مجموع نقاط الظاهرة، غير أن الواقع أشار إلى أن دائرة المسافة المعيارية لمنطقة الدراسة قد احتوت على (83 نقطة) من أصل (118نقطة) بنسبة (70.3%)؛ مما يشير إلى تركز أغلب المدن الليبية في الجزء الشمالي من البلاد.

3- سهولة الوصول والاتصال: يهتم الجغرافي بصفة خاصة بالموصلية كميزة موقعيه، حيث يقال عن أي مركز في الشبكة على اتصال جيد بواسطة الطرق مع المراكز الأخرى في الشبكة بأنه سهل الاتصال (الحداد، 1997، ص109-110)، وحتى تكتمل الصورة لمنطقة خليج سرت ليكون رابطاً جغرافياً تم تطبيق " مؤشر شمبل Shimbel Index " (الحداد، 1997، ص112) المستخرج من منظومة سهولة الوصول والاتصال المبني على الحد الأدنى من المسافة من خلال الجدول (3) الذي ربط 22 مركزا عمرانيا في ليبيا، وهي مراكز البلديات في تقسيم الدولة الليبية لسنة 2006م والتي كانت تسمى سابقاً " الشعبيات" موزعة كالتالي (5 مراكز عمرانية في شرق ليبيا – 8 مراكز عمرانية في غرب ليبيا -3 مراكز في وسط ليبيا – 5 مراكز عمرانية في الجنوب الغربي – مركز عمراني واحد في الجنوب الشرقي)، وبعد تحليل مؤشر ارتباط هذه المراكز العمرانية مع بعضها البعض بشبكة الطرق تبين ما يأتي :-

- إن مدينة سرت هي أقل المدن ارتباطاً بـ 22 من المراكز العمرانية الأخرى بحوالي 13353كم، وجاءت في المرتبة الأولى من حيث سهولة الوصول والاتصال، ومن ثم تلتها مدينة مصراتة في المرتبة الثانية بحوالي 14277 كم وهي على الطرف الغربي لخليج سرت.
- جاءت مدينة الكفرة في المرتبة الأخيرة من حيث سهولة وصولها واتصالها بالمراكز العمرانية الأخرى بحوالي 33951 كم، وجاءت قبلها في المرتبة مدينة غات بحوالي 28193 كم، وهذه المدن موقعهما متطرف وهامشي في الدولة الليبية.
- جاءت بعض المدن الغربية في المراتب الخمسة الأولى كمدن " طرابلس – الخمس – الزاوية " هذا يعزى إلى تركز جل العمران في الدولة الليبية في إقليم طرابلس؛ مما جعلها تأتي في المراكز الأولى في مصفوفة سهولة الوصول والاتصال.

جدول (3) مصفوفة سهولة الوصول والاتصال

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	اجمالي	الرتبة
1	___	167	265	367	458	407	1257	809	1053	1141	1256	1298	1343	1369	1342	1519	1069	1397	1348	1613	1958	1534	22980	19
2	167	___	96	198	286	444	1310	856	1100	1188	1303	1345	1392	1418	1391	1568	1118	1446	1568	1656	2008	1538	23399	20
3	265	96	___	102	189	355	1213	759	1003	1091	1207	1258	1251	1311	1292	1472	1007	1369	1305	1569	1945	1512	21571	18
4	367	198	102	___	210	243	1114	645	894	989	1094	1140	1139	1199	1180	1360	895	1257	1197	1457	1833	1400	19804	15
5	458	286	189	210	___	158	1026	560	809	903	1009	1055	1054	1114	1095	1275	810	1172	1112	1372	1748	1315	18667	13
6	398	444	355	243	158	__	871	402	651	746	851	896	896	956	936	1117	652	1022	982	1221	1573	1161	16531	9
7	1269	1315	1226	1114	1026	871	___	1273	1522	1617	1722	1767	1767	1827	1807	1988	1523	1893	1853	2092	2444	2032	33951	22
8	800	848	758	645	560	402	1273	___	243	345	449	495	500	555	535	801	250	612	552	812	1163	760	13353	1
9	1049	1095	1006	894	809	651	1522	243	___	95	200	245	248	305	285	551	405	767	707	967	1318	915	14277	2
10	1146	1190	1101	989	903	746	1616	338	95	___	125	170	175	230	210	476	500	862	802	1062	1413	1010	14859	4
11	1249	1295	1206	1094	1009	903	1721	449	243	125	___	45	48	105	85	266	605	695	635	835	1186	783	14487	3
12	1295	1341	1252	1140	1055	897	1747	495	245	170	45	___	58	117	53	321	560	668	608	868	1219	816	14970	5
13	1294	1340	1251	1139	1054	896	1766	497	248	143	48	58	___	59	131	232	653	741	681	941	1292	889	15353	7
14	1354	1400	1311	1199	1140	956	1826	554	430	230	105	117	59	___	190	291	710	800	740	1000	1351	948	16685	11
15	1355	1381	1292	1180	1095	937	1808	535	285	210	85	53	131	190	___	263	690	610	550	810	1161	758	15358	8
16	1515	1561	1472	1360	1275	1117	1988	715	466	391	266	244	232	291	263	___	868	873	813	1073	1424	1021	19228	14
17	1050	1096	1007	895	810	652	1522	250	405	500	605	650	655	710	690	956	___	362	302	562	913	510	15102	6
18	1412	1458	1369	1257	1172	1014	1893	612	767	862	695	655	740	800	610	876	362	___	60	216	551	348	17513	12
19	1352	1398	1305	1197	1112	954	1853	552	707	802	635	590	685	704	550	816	302	60	___	260	611	208	16653	10
20	1612	1658	1569	1457	1372	1214	2092	812	967	1062	895	850	945	1000	810	1076	562	216	260	___	913	510	21173	17
21	1988	2043	1945	1833	1748	1590	2444	1158	1318	1369	1246	1206	1291	1301	1161	1427	913	551	611	361	___	699	28193	21
22	1555	1601	1512	1400	1315	1157	2032	755	915	1010	843	800	888	948	758	1244	510	148	208	348	699	___	20646	16

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على: ly.toponavi.com : 1- طبرق 2-درنة 3-البيضاء 4-المرج 5-بنغازي 6-اجدابيا 7-الكفرة 8-سرت 9-مصراتة 10-الخُمس 11- طرابلس 12-الجفارة 13-الزاوية 14-زوارة 15-غريان 16- نالوت 17-هون 18-سبها 19-الشاطئ 20-أوباري 21-غات 22-مرزق.

هذه المساحات الشاسعة لدولة مترامية الأطراف تعطي للوهلة الأولى للناظر لخريطة توزيعها العمراني والسكاني بأنه ليست هناك توزيع عادل على الرقعة الجغرافية في الدولة الليبية، وإن هناك مساحات شاسعة تخلو من العمران والسكان، ومن سياسات التخطيط الإقليمي هو ضمان التوزيع وعدالته على مستوى الإقليم ككل، وبالتالي لابد من الدولة أن تعيد النظر في سياستها التخطيطية الجديدة، وتحاول خلق توازن بين المناطق العمرانية، وبالأخص الأماكن الهامشية المتطرفة في الجنوب الشرقي أو الجنوب الغربي كما أوضحته مصفوفة سهولة الوصول والاتصال وتوفر لهم تنمية مستدامة حتى تحد من حالات الهجرة والنزوح باتجاه الشمال، ومثل هذه الخطوات تشعر السكان بالانتماء لهذا الوطن .

كما أنه في ثمانينيات القرن الماضي كلفت اللجنة الشعبية سابقاً "رئاسة الوزراء " شركة إيطالية " ايتالكونسلت " بإعداد دراسة عن الوضع التنموي في الدولة، حيث قامت الشركة بمسح 1200 تجمعاً عمرانياً، وخلصت إلى عدة نتائج منها:

- توحيد الشبكتين الحضريتين (الشمالية الشرقية والشمالية الغربية)، وذلك بإنشاء مدينة جديدة أو تطوير مدينة قائمة في خليج سرت، وتكون المركز الإداري الأول؛ وذلك بنقل الوظيفة الإدارية للدولة إليها.
- تطوير المدن المتوسطة وتنميتها (المراكز الإدارية في البلديات)، وذلك بتطوير القاعدة الصناعية والقاعدة الخدمية المتخصصة (القزيري، 1995، ص459).

ولكن هذه النتائج والتوصيات نفذ بعض منها ذلك من خلال إنشاء مناطق سكنية في كل من البريقة ورأس لأنوف، ونقلت مركزها الإداري إلى سرت لفترة بسيطة، وبعدها قام النظام السابق بإعادة تغير التقسيم الإداري للدولة في نهاية التسعينيات (نظام الشعبيات)، ولكن هذا التقسيم لم يكن مبني على أسس علمية وإنما على الولاءات القبلية؛ مما سبب في إضاعة المخصصات التنموية، ولم تصرف في أماكنها الموجهة إليها.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، وهي:

1- خليج سرت يمثل موقعاً مميزاً ليس للدولة الليبية فقط بل للحوض البحر المتوسط.

2- خليج سرت يربط جناحي الدولة ومنظوماتها الحضرية الشرقية والغربية، كما يربطها مائياً

من خلال الـمرحلة الخامسة من مراحل مشروع النهر الصناعي، وهي ربط خزان اجدابيا بخزان القرضابية في سرت.

3- خليج سرت هو القلب النابض للدولة الليبية، وأهم الحقول النفطية وجل إنتاجها النفطي وموانئها النفطية توجد في هذه المنطقة

4- تطور السكان في منطقة خليج سرت خلال 64 سنة بحوالي 964%، كما سجل معدل النمو السكاني معدلا مرتفعا 4.5% للفترة (2006-2018م)، وإن السكان سيتضاعفون في هذه المنطقة في حوالي 17 سنة ليصلون إلى حوالي مليون نسمة.

5- بتطبيق مقياس المركز المتوسط على المدن الليبية تبين أن الموقع المركزي الذي يتوسط منظومة المدن الليبية هو بالقرب من مدينة سرت، كما اتضح أن المسافة المعيارية لمنطقة الدراسة قد احتوت على (83 نقطة) من أصل (118نقطة) ، مما يشير إلى تركز أغلب المدن الليبية في الجزء الشمالي من البلاد.

6- بتطبيق مصفوفة سهولة الوصول والاتصال وجد أن مدينة سرت هي المدينة الأسهل الوصول إليها من المراكز العمرانية الأخرى، فهي ترتبط بهم بأقل الكيلومترات وإن مدن الكفرة وغات هما الأصعب من حيث سهولة الوصول.

التوصيات:

توصي الدراسة بالآتي:

1- زيادة التركيز في التنمية على المناطق الصغرى في خليج سرت؛ من أجل خلق أقطاب نمو جديدة، وأن تكون هذه المناطق البوتقة التي تنصهر فيها التركيبة الاجتماعية الليبية من كل المناطق، كما تؤكد الدراسة على توفير الخدمات في المناطق الهامشية البعيدة من أجل تثبيت السكان في أماكنهم؛ حتى لا تنشط عمليات الهجرة الداخلية للسكان المحليين إلى الشمال.

2- على الدولة أن تقوم بإعادة تنفيذ مخرجات دراسة شركة ايتالكونسلت الإيطالية، وهي نقل الوظيفة الإدارية إلى مدينة سرت، وأن تكون هي عاصمة الدولة؛ لما تتمتع به من موقع وسطي وسهل الوصول إليه من كل المناطق الليبية، وكذلك لامتلاكها نسبة جيدة من البنية التحتية تؤهلها أن تكون عاصمة إدارية في الدولة.

المصادر والمراجع:

- الأعور، محمد علي، (1997)، المظاهر الساحلية وعلاقتها بالتشريعات البحرية الليبية، من كتاب الساحل الليبي (تحرير) الهادي بولقمة، سعد خليل القزيري، منشورات مركز البحوث والاستشارات، جامعة قاريونس، بنغازي.
- بن خيال، عبدالحميد (1995)، (فصل الزراعة) من كتاب "الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، (تحرير) الهادي ابولقمة، سعد خليل القزيري، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، سرت.
- بن عمور، خالد محمد، (2014) التشتت الطبيعي كعامل ضعف جيوبولتيكي في الدولة الليبية دراسة في الجيوبولتيكس، مجلة أبحاث، كلية الآداب جامعة سرت العدد 6، 2014م.
- بن عمور، خالد محمد، (2019)، عناصر الضعف الجيوبولتيكية وأثرها في كيان الدولة الليبية دراسة في الجغرافيا السياسية، مجلة أبحاث، كلية الآداب، جامعة سرت، العدد 13، مارس 2019م.
- تشيا – لين بان، (2012) سكان ليبيا 1931-1947م، (ترجمة) حسني بن زايبه، مجلة جامعة قاريونس العلمية، العدد الثالث والرابع.
- الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، الهيئة العامة للمعلومات، (2009)، ليبيا في أرقام.
- جمعة محمد داوود، (2012) أسس التحليل المكاني في أطار نظم المعلومات الجغرافية، مكة المكرمة.
- الحجاجي، سالم علي، (1989)، لبيبا الجديدة دراسة جغرافية اجتماعية اقتصادية سياسية، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس.
- الحداد، عوض يوسف، (1997)، الطرق الفردية وشبكات النقل دراسة كمية وتطبيقية في جغرافية النقل، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

- الحداد، عوض يوسف، (1999)، خليج سرت بين حتمية البيئة وضرورة التنمية، مجلة جامعة قاريونس، العدد الثالث والرابع، بنغازي.
- حمدان، جمال، (1996) الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية دراسة في الجغرافيا السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- رحومة، نجم الدين فرج علي، (2008)، " إقليم خليج سرت دراسة في الجغرافيا المناخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مركز البحوث والدراسات العليا، قسم الجغرافيا، جامعة السابع من أبريل، الزاوية.
- شكري غانم، (1985) النفط والاقتصاد الليبي 1953-1970، معهد الأنماء العربي، بيروت.
- شلبي، احمد إبراهيم، وآخرون (2015)، الجغرافيا السياسية للصف الثالث الثانوي، وزارة التربية والتعليم المصرية، القاهرة.
- عدنان صافي، (1999) الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، عمان.
- الفرجاني، عبد الله عبد العاطي، والتائب، محمد علي، (2015) الدور الاستراتيجي والأمني لخليج سرت في التنمية، من أعمال الملتقي الجغرافي الرابع عشر، تنظيم قسم الجغرافيا كلية الآداب جامعة سرت بالتعاون مع الجمعية الجغرافية الليبية، سرت أكتوبر 2013، منشورات جامعة سرت.
- القزيري، سعد خليل، (1995) "فصل التحضر " في كتاب (الجماهيرية دراسة في الجغرافيا) تحرير: الهادي بولقمة، سعد خليل القزيري، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت.
- المملكة الليبية، وزارة الاقتصاد الوطني، التعداد العام للسكان (1954).
- المهدوي، محمد المبروك المهدوي، (1990)، جغرافية ليبيا البشرية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

- الهمالي، محمد إبراهيم الهمالي، (2015)، توزيع وكثافة السكان في محافظة الخليج للفترة 1973-2006م، مجلة أبحاث، كلية الآداب، جامعة سرت، العدد 7.
- وودز، كلاوس، أتكنسون، ديفيد، (2010)، الجغرافيا السياسية في مائة عام (ترجمة) عاطف معتمد، عزت زيان، منشورات المركز القومي للترجمة، القاهرة.

- B. Fisher H.J. Fleure, L. M. Frood, " problem of Modern Libya: Discussion ", The Geographical Journal, Vo. l119, No. 2, (June,1953).
- bride, Alec Kirk " Libya-Which Way Facing " African Affairs, Vol56, No222, (Jan, 1957) p50,
- Emerson, Rupert " The problem of identity, self-hood, and Image in the new nations: the situation in Africa " Comparative Politics, Vol.1, No.3 (April, 1969) p 297,
- Galion, Frank Ralph, "Patterns of Libyan National Identity", Middle East Journal, vol. 24. no. 3 (summer 1970) p 341; Benjamin Rivlin, " Unity and Nationalism in Libya ", Middle East Journal, Vol. 3, No. 1 (Jan, 1949) p 34.
- H. G. " the United Kingdom of Libya " The World Today, vol. 8. no. 5 (may 1952).
- Metz, Helen Chapin, Libya: a country study, u, s, Government Printing office (Washington, D C – 1989).
- Report " implication of petroleum developments on u.s. operations in Libya
- Sondford, K. S, Others. " Problems Of Modern Libya: Discussion ", The Geographical Journal, vol. 119. no. 2 (Jane 1953).